سبب انتشار المذهب المالكي في المغرب |ابن خلدون

وأمّا مالك رحمه الله تعالى فاختصّ بمذهبه أهل المغرب والأندلس. وإن كان يوجد في غيرهم إلّا أنّهم لم يقلّدوا غيرَه إلّا في القليل لما أنّ رحلتهم كانت غالبًا إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم. والمدينة يومئذ دارُ العلم ... فاقتصروا عن الأخذ عن علماء المدينة. وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك ... فرجع إليه أهل المغرب والأندلس وقلّدوه دون غيره ممّن لم تصل إليهم طريقتُه. وأيضًا فالبداوة كانت غالبة على أهل المغرب والأندلس ولم يكونوا يعانون الحضارة الّتي لأهل العراق، فكانوا إلى أهل الحجاز أميَل لمناسبة البداوة، ولهذا لم يزلِ المذهب المالكيّ غضًّا عندهم ... وأهل المغرب جميعًا مقلّدون لمالك رحمه الله.

وقد كان تلاميذه افترقوا بمصر والعراق: فكان **بالعراق** منهم القاضي إسماعيل وطبقته مثل ابن خويز منداد وابن اللّبّان والقاضي وأبي بكر الأبهريّ والقاضي أبي حسين بن القصّار والقاضي عبد الوهّاب ومن بعدهم.

وكان **بمصر** ابن القاسم وأشهب وابن عبد الحكم والحارث بن مسكين وطبقتهم.

ورحل من **الأندلس** يحيى بن يحيى اللّيثي، ولقي مالكًا. وروى عنه كتاب الموطأ، وكان من جملة أصحابه. ورحل بعده عبد الملك بن حبيب فأخذ عن ابن القاسم وطبقته، وبثّ مذهب مالك في الأندلس ودوّن فيه كتاب الواضحة. ثمّ دوّن العتبيّ من تلامذته كتاب العتبيّة.

ورحل من إفريقية أسد بن الفرات فكتب عن أصحاب أبي حنيفة أوّلًا، ثمّ انتقل إلى مذهب مالك.

المصدر: مقدمة ابن خلدون